

واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي فى برامج
التربية الخاصة بمدينة الدمام

إعداد

إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم الطيار
باحث دكتوراه - جامعة الملك سعود
كلية التربية - قسم التربية الخاصة

ملخص البحث

استهدف البحث التعرف على واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة، وكذلك التعرف على مستوى معرفة العاملين في برامج التربية الخاصة لمفهوم الاستشارة والعمل الجماعي بالإضافة إلى التعرف على مستوى ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي في برامج التربية الخاصة. حيث بلغ عدد برامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام (١٣) برنامجاً واقتصر تطبيق أداة البحث على جميع مجتمع البحث وعددهم (٤٢٨) معلماً يعملون من الطلبة ذوي الإعاقة ببرامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام. وتم الوصول لعدد من النتائج أن واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة منخفض إلى حد كبير وهناك قلة في الوعي لأهمية الاستشارة والعمل الجماعي من قبل مدراء المدارس، كذلك مخاوف المعلمين من ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي بشكل واضح وملحوظ في ظل غياب التشريع الملزم بممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة وقلة المخصصات المالية التي تدعم الاستشارة والعمل الجماعي في البرامج.

الكلمات المفتاحية: الاستشارة والعمل الجماعي، برامج التربية الخاصة.

The reality of collaboration and consultation in the Special education programs in Dammam.

Abstract

This study was investigated, in particular, the extent of practicing and the reality of consulting and team work in boys' special education programs in Dammam. It has been applied on them there with total of 13 programs in the second semester in 1439H-1440H. The study tool was used on the whole research community which are 428 teachers who work with disabled students in boys' special education programs in Dammam city This study aims to achieve the following objectives: Identifying the reality of practicing consulting and team work in special education programs and recognizing level of knowledge among staff who work in the special education programs about the concepts of consulting and team work. In addition to, recognizing the level of practicing consulting and team work in special education This study tries to answer the key question of the reality of practicing consulting and team work in special education programs in Dammam, Number of results related to the research questions has been found the reality of consulting and team work of special education programs is very low The reality of consulting and team work of special education programs is very low Lack of awareness is shown by the school principals toward the importance of counseling and teamwork The teachers' fears from practicing counseling and team work are Cristal clear The absence of binding legislation in practicing counseling and team work in special education programs The lack of financial allocations that may support the consultation and teamwork in the programs.

key words: Reality, collaboration and consultation& Special Education Programs

مقدمة البحث:

ما أن ظهرت القوانين والتشريعات في الولايات المتحدة الأمريكية وصولاً إلى قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (Individuals with Disabilities Education Act IDEA, 2004). والذي نادى بضرورة أن يتلقى ذوو الإعاقة التعليم الملائم في البيئات الأقل تقييداً (Least Restrictive Environment) وفق احتياجاتهم وقدراتهم الفردية كمبدأين من المبادئ الرئيسية التي نص عليها هذا القانون، والذي يضمن حصولهم على أكبر قدر ممكن من النمو بكل جوانبه النفسية والاجتماعية والأكاديمية في بيئة الدمج كما أن هذا التوجه أدى لظهور العديد من الخدمات التي تقدم حسب احتياجات الطفل ذو الإعاقة (أبو نيان، ٢٠٠٧).

كما أوجد هذا القانون حق الشراكة مع المؤسسة التعليمية في اتخاذ القرارات بشأن ابنهم من ذوي الإعاقة والذي يسعى إلى تحقيق الأهداف المنشودة (الخطيب والحديدي، ٢٠٠٣). ومن هنا ظهرت أساليب جديدة لتحقيق تلك الأهداف، ومنها الاستشارة والعمل الجماعي التي من دورها خلق التفاعل الجيد بين الأسر والمعلمين والأخصائيين ذوي العلاقة (Lewis & Doorlag, 1999).

ولعل واقع تلك الممارسات في الولايات المتحدة الأمريكية التي ضمنتها الكثير من القوانين والتشريعات أصبحت ملزمة لجميع المؤسسات حيث يتم تقديمها ضمن فريق العمل (McLaughlin, 2002; Villa, et al., 2005).

مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحثان في ميدان التربية الخاصة وجد أن هناك العديد من المشكلات المتعلقة بفهم وتطبيق مفهومي الاستشارة والعمل الجماعي في برامج التربية الخاصة، ونظراً لما حظي به موضوع الاستشارة والعمل الجماعي في التربية الخاصة في البيئات الأقل تقييداً LRE باهتمام واسع في أدبيات التربية الخاصة الأجنبية، وذلك لارتباطهما بتحسين جوانب النمو المختلفة للتلاميذ ذوي الإعاقة ومقابلة جميع احتياجاتهم في تلك البيئات (McLaren, et al., 2000). ومما لا شك فيه أن هناك ندرة في الدراسات العربية في موضوع الاستشارة والعمل الجماعي والتعرف على مستوى ممارسته الأمر الذي قادنا إلى أهمية البحث في هذا المشروع وتوضيح دورهما الإيجابي في رفع مستوى الخدمات المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة

ومن هنا بدأ إحساس الباحثان بالمشكلة حيث يسعى الباحثان في هذا البحث إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما هو واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام؟.

في ضوء السؤال الرئيس للبحث يمكن صياغة الأسئلة التالية:

- (١) ما مستوى معرفة العاملين في برامج التربية الخاصة لمفهوم الاستشارة والعمل الجماعي؟
- (٢) ما مستوى ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي في برامج التربية الخاصة؟

أهداف البحث:

استهدف هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

- (١) التعرف على واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة للبنين في مدينة الدمام.
- (٢) التعرف على مستوى معرفة العاملين في برامج التربية الخاصة لمفهوم الاستشارة والعمل الجماعي للبنين في مدينة الدمام.
- (٣) التعرف على مستوى ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي في برامج التربية الخاصة للبنين في مدينة الدمام.

أهمية البحث:

استمد هذا البحث أهميته مما يأتي:

- (١) ندرة البحوث والدراسات العربية حول موضوع الاستشارة والعمل الجماعي في الوطن العربي.
- (٢) رفع مستوى الوعي بأثر عملية الاستشارة والعمل الجماعي بين التلاميذ ذوي الإعاقة وبين المؤسسات التربوية في بيئات الدمج.
- (٣) قد يساعد هذا المشروع في رسم الخطط والبرامج التدريبية المناسبة لاحتياجات المعلمين في التربية الخاصة لتنمية مهاراتهم في الاستشارة والعمل الجماعي.
- (٤) المشاركة الفعالة في عمليات التقييم والتقويم والتشخيص بقصد تحديد الاحتياجات الأساسية لكل تلميذ.

محددات البحث:

- (١) **المحددات الموضوعية:** اقتضت هذا البحث على البحث في مدى ممارسة وواقع الاستشارة والعمل الجماعي في برامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام.
- (٢) **المحددات الزمنية:** تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ.
- (٣) **المحددات المكانية:** تم تطبيق هذا البحث في برامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام، حيث يبلغ عددها ١٣ بمدينة الدمام.
- (٤) **المحددات البشرية:** اقتصر تطبيق أداة البحث على جميع مجتمع الدراسة وعددهم (٤٢٨) معلمًا يعملون من الطلبة ذوي الإعاقة ببرامج التربية الخاصة للبنين بمدينة الدمام (شؤون الموظفين إدارة تعليم الشرقية، ١٤٣٩).

مصطلحات البحث:

الواقع reality: "هو الوصف الحقيقي والملموس لممارسة العمل لجماعي والاستشاري بالميدان".

الممارسة practice: يقصد به «قيام معلمي التربية الخاصة بالأدوار المناطة بهم كما نصت عليه اللوائح والأنظمة».

الاستشارة والعمل الجماعي collaboration and consultation "تلك الأعمال بما تتضمنه من أنشطة وخطط وطرائق تتناسب مع كل حالة وفق القدرات الخاصة والفردية في برامج التربية الخاصة المختلفة".

برامج التربية الخاصة Special Education Programs: "هي برامج متخصصة في التربية الخاصة موجهة للطلاب ذوي الإعاقة المطبقة في مدارس التعليم العام (الدليل التنظيمي للتربية الخاصة، ١٤٣٦هـ).

الإطار النظري:**التربية الخاصة:**

هي مجموعة البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات التربوية الفردية للطلاب ذوي الإعاقة وتشمل العديد من الخدمات والطرائق. (الدليل الإجرائي، ١٤٣٦).

وتهدف التربية الخاصة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- (١) الكشف عن الطلاب ذوي الإعاقة وتصميم برامج تتناسب مع كل حالة بشكل فردي وتكون شاملة لجميع الجوانب.
- (٢) توفير البيئة الداعمة في المكان الأقل تقييداً.
- (٣) توفير البرامج الانتقالية المصممة بحسب قدرات كل طالب بما يضمن لهم التنقل بسهولة ويسر والعيس بشكل مستقل.
- (٤) العمل مع الأسرة والعاملين وإشراكهم في إعداد الخطط المناسبة للطلاب.

القبول والأقلية:

مجموعة من الضوابط المنظمة لقبول الطلاب في المعاهد وبرامج التربية الخاصة والتي توضح مدى أهليته وأحقيته للحصول على الخدمات التربوية والتعليمية المطبقة وهي كالتالي:

- أ. فصل التعليم العام مع خدمة المعلم المستشار.
- ب. فصل التعليم العام مع خدمة المعلم المتجول.
- ج. فصل التعليم العام مع خدمة غرفة المصادر.
- د. الفصل الخاص في مدارس التعليم العام.
- هـ. معاهد التربية الخاصة.
- و. ألا يتجاوز عدد الطلاب في التعليم العم عن ٢٥ في فصول الدمج والتعليم العام.
- ز. يقابل كل طالب من ذوي الإعاقة ثلاثة طلاب من التعليم العام.
- ح. ألا تتجاوز نسبة الطلاب من ذوي الإعاقة ٢٥٪ من إجمالي طلاب التعليم العام في فصول الدمج والتعليم العام (الدليل الإجرائي، ١٤٣٦).

مفهوم الاستشارة والعمل الجماعي :

تعد خدمات الاستشارة والعمل الجماعي من الخدمات المهمة في مجال التربية الخاصة حيث أنها تعطي العاملين في الميدان فرصة للتفاعل والمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بخدمة الطلاب ذوي الإعاقة خدمة كاملة وفي أقل البيئات تقييداً، فضلاً عن كونها أسلوباً فعالاً في توحيد الجهود والأهداف، وتبادل الخبرات بين العاملين باختلاف تخصصاتهم.

لذا فقد حظي موضوع الاستشارة والعمل الجماعي بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام على اهتمام متزايد خلال العقد المنصرم؛ كجزء من الجهود المبذولة لإيجاد فصول مدمجة وإزالة الحدود الضبابية التي تفصل بين البرامج والتلاميذ وقد يعزى هذا الاهتمام كذلك إلى ارتفاع نسب التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة المدمجين في مدارس التعليم العام، وكذلك ارتباط عملية الاستشارة والعمل الجماعي بين هؤلاء المعلمين بتحسين أكاديمي واجتماعي ملحوظ للتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. (McLaughlin, 2008)

وتعد مهارات الاستشارة والعمل الجماعي من أهم المهارات التي ينبغي على العاملين في ميدان التربية الخاصة أن يتحلوا بها ويتلقوا التدريب المناسب حولها، ذلك لما أثبتته الدراسات العلمية والأطر النظرية من أهمية كبيرة لهذا الموضوع، كما يشير أبو نيان (٢٠٠٧) إلى أن ممارسات الاستشارة والعمل الجماعي تعد آليات فعالة في خدمة الطلاب الذين لديهم احتياجات تربوية خاصة في أقل البيئات تقييداً، وتتيح الفرصة للتفاعل بين جميع الأطراف المعنية بالطالب؛ كالأسرة والمعلمين والاختصاصيين الآخرين.

وفي هذا الإطار يذكر الخطيب (٢٠٠٨) أن الاستشارة مرتبطة بالعمل الجماعي، حيث تمثل الاستشارات بين معلمي التربية الخاصة والعامه أطراً ممكنة لتيسير التعاون، ومن خلال التعاون، تتطور الكفايات والخبرات المهنية للمعلمين ويصبح بإمكانهم توفير خدمات أفضل لجميع الطلاب، وفي هذا الوقت الذي أصبح فيه المدارس للجميع، وتُمارس الدمج بشكل متزايد، فإن المعلمين يجدون أنفسهم في بيئات تعاونية فاعلة تعتمد على التواصل الفعال.

عناصر ومهام العاملين في العمل الجماعي والاستشاري:

أولاً: عناصر الاستشارة في التربية الخاصة:

تقوم عناصر الاستشارة في التربية الخاصة على:

- (١) **المستشار (Consultant):** هو المختص الكفاء الذي يسهل التواصل والتعاون وتنسيق العمل الجماعي بين بقية التربويين بهدف التعرف على الاحتياجات المعرفية والسلوكية، وتخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج التعليمية لوفاء بهذه الاحتياجات.
- (٢) **المستشير (Consultee):** هو من يوفر الخدمة المباشرة للمستفيد، ويعتبر وسيطاً بينه وبين المستشار.
- (٣) **المستفيد أو العميل (Client):** هو ذلك الفرد، المجموعة، الإدارة، المجتمع أو أحياناً حتى الأمة التي تستفيد من خدمات الاستشاري.

ثانياً: عناصر العمل الجماعي في التربية الخاصة:

أشار أبو نيان (٢٠٠٦) إلى أن العمل الجماعي يتكون من العناصر التالية التي قد تندرج تحت بعض خصائص العمل الجماعي:

- (١) **المساواة في عملية تقسيم العمل الجماعي:** ويقصد في ذلك تقدير عمل كل طرف أو فرد له دور في التفاعل بين الأطراف المشتركة، وأن تكون صلاحية صنع القرار متساوية بين جميع الأطراف.
- (٢) **وجود هدف مشترك:** ينبغي أن يكون هناك هدف واحد مشترك على الأقل يتفق عليه جميع أفراد فريق العمل.
- (٣) **الثقة المتبادلة:** الثقة المتبادلة بين أطراف العمل الجماعي ضرورية، ولكن هذه الثقة لا تظهر فجأة بل لا بد بنائها تدريجياً
- (٤) **الانتماء:** وهنا ينبغي أن تشعر الجماعة بأنها فرد واحد، فتتحمل نتائج ومرتبات العمل بشكل جماعي
- (٥) **وجود الرغبة في العمل الجماعي:** أنه من الصعب إجبار العاملين على العمل الجماعي، حتى ولو صدر بذلك تعليمات صريحة؛ فكثيراً من العاملين قد يقاوم العمل الجماعي إذا أخذ صبغة الإجبارية.

مميزات العمل الجماعي والاستشاري :

للعمل الجماعي والاستشاري وفريق العمل الكثير من المميزات التي تجعله صالحا لكي يكون من الوسائل الأساسية المستخدمة في تنفيذ أهداف برامج التربية الخاصة. ويمكن أن يكون من الوسائل التي تساهم في تطوير البرامج التعليمية والإرشادية في التربية الخاصة وتجعلها أكثر ملائمة في التطبيق.

أولا: مميزات العمل الجماعي :

يمكن الإشارة إلى العديد من المميزات التي تجعل من العمل الجماعي أمرا إيجابيا يستفيد منه جميع المشاركين فيه. وقد تبرز لنا مميزات العمل الجماعي أهمية هذا العمل وأثره على الأفراد المستفيدين منه سواء في الميدان التربوي أو غيره من المجالات. ويمكن أن تكون المميزات للعمل الجماعي في التربية الخاصة ذات طابع أكاديمي ومهاري بسبب علاقة الموضوع بالمهارات العامة المطلوب توافرها في العمل الجماعي لكثير من المجالات. ومن أبرز المميزات ما يلي:

(١) رغبة الأعضاء في المشاركة: حيث إن جميع الأطراف المشاركين لديهم الرغبة في الانضمام للعمل الجماعي وذلك لقناعتهم بأهمية الاستفادة من الخبرات والمشاركة في توزيع الجهود.

(٢) الجهود المشتركة: حيث إن العمل الجماعي يتميز بتقسيم وتوزيع الجهود بين الجميع ولا يوجد شخص يعمل بجهد أكبر من غيره، كما أن الصلاحيات موزعة بينهم بالتساوي حيث إن لكل فرد في العمل الجماعي صلاحيات تساوي مستوى الصلاحيات الممنوحة لكل مشارك في هذا العمل.

(٣) الهدف المشترك: يسعى جميع المشاركين في العمل الجماعي إلى تنفيذ هدف واحد، حيث أن هذا الهدف معروفا وواضحا للجميع. وقد يستخدم المشاركون في العمل الجماعي أدوات ووسائل مختلفة للوصول لهذا الهدف. حيث إن المشاركين غالبا ما ينتمون إلى تخصصات مختلفة يشاركون من خلالها بجهودهم نحو تحقيق الهدف.

(٤) الثقة المتبادلة: إن العمل الجماعي بحاجة ملحة لتلك الثقة بين الأطراف المشاركين وذلك من أجل تنسيق الجهود بشكل أفضل وتوزيع المهام بطريقة مناسبة. وهذا ما يجعل العمل الجماعي أكثر تماسكا وإتقانا، حيث يظهر

ذلك من خلال النتائج التي تتضمن الكثير من الجهود المختلفة بكافة التخصصات والوسائل.

(٥) الشعور بالانتماء: يعتبر هذا الشعور من أبرز ما يميز العمل الجماعي ويجعله صلبا وقويا وذلك لأن كل فرد مشارك فيه يعتبر نجاح العمل نجاحا له وفشله فشلا له، وأن العمل الجاد والمتابعة واجب ملح ومتطلب مصيري.

ثانيا: مميزات العمل الاستشاري :

يمكن اعتبار العمل الاستشاري برنامجا أساسيا في ميدان التربية الخاصة والعمل الجماعي أسلوب ناجح للقيام بهذا البرنامج. هناك العديد من المميزات التي تجعل الاستشارة أمرا إيجابيا يستفيد منه جميع المشاركين فيها. ويمكن أن تؤكد لنا مميزات الاستشارة أهمية هذا العمل وأثره على الأفراد المستفيدين منه سواء في الميدان التربوي أو غيره من المجالات. ومن أبرز مميزات الاستشارة، ما يلي:

- (١) تقاسم الخبرات: تمكن الاستشارة الأفراد المشاركين فيها من تبادل الخبرات في مجالات محددة حيث يقوم كل عضو مشارك في الاستشارة من تقديم خبرته في مجال الاستشارة والتي يستفيد منها التلميذ وهو الذي تمت من أجله الاستشارة.
- (٢) زيادة التواصل: حيث إن الاستشارة تجعل الأعضاء المشاركين فيها على مستوى أكبر من التواصل وذلك بسبب الانخراط في هذا النشاط الاستشاري وما يتطلب من تبادل للآراء والمعلومات.
- (٣) توسيع إطار التخصص: يعتبر هذا النوع من النشاط يتطلب تقديم خدمات استشارية أكاديمية واجتماعية، لذلك يكون هذا النشاط شامل للتخصصات الدقيقة الأخرى ولا يلزم الالتزام بالتخصص الأكاديمي المطلوب.
- (٤) فتح حدود المشاركة: حيث أن هذا النشاط لا يقتصر تقديمه داخل حدود المدرسة بل يشمل التفاعل من خلاله مؤسسات المجتمع وأولياء الأمور.
- (٥) التميز أثناء العمل: العمل الاستشاري يدور حول التلميذ نفسه وكيف يستفيد من الخدمة الإرشادية لذلك يجب أن يكون العمل إبداعيا ومتقنا.

دراسات سابقة:

استهدفت دراسة الطيب (٢٠٠١) التعرف على واقع التعاون بين أولياء أمور الأطفال المعاقين والعاملين في مؤسسات التربية الخاصة (للصم والمكفوفين وذوي الإعاقة الفكرية) بالإضافة إلى التعرف على العوائق التي تواجه هذا التعاون من وجهة نظر الطرفين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق تلك الأهداف، وتكونت عينة الدراسة من ١٨٩ من أولياء أمور الطلاب المعاقين و٩٠ من العاملين في مؤسسات التربية الخاصة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ميول للتعاون بين أولياء الأمور والعاملين في التربية الخاصة. وميول أولياء الأمور أعلى من ميول العاملين، كما أن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه هذا التعاون.

وركزت دراسة (التميمي، ٢٠٠٧) على تحديد مدى فعالية أخصائي العمل مع الجماعات في إكساب المهارات الاجتماعية للطلاب المعاقين سميحاً المهارات الاجتماعية المتمثلة في المهارة في تكوين علاقات اجتماعية، والمهارة في التفاعل الاجتماعي، والمهارة في الاتصال الفعال وحل المشكلات، استخدم الباحث في هذا البحث المنهج المسحي الشامل، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع مدارس الصم بينها وعدد الطلاب ٦٠ طالباً. وأظهرت نتائج هذا البحث أهمية دور أخصائي العمل في مدارس الصم وضعاف السمع في إكساب الطلاب والطالبات المهارات الاجتماعية.

بينما استهدفت دراسة البتال (٢٠١٣) للتعرف على مستوى الممارسة لعملية الاستشارة والعمل الجماعي بين معلمي صعوبات التعلم ومعلمي التعليم العام بمدينة الرياض وكانت عينة الدراسة مكونة من (٦٠٣) معلم منهم (١٣٩) معلماً لصعوبات التعلم و(٤٦٤) معلمو التعليم العام وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الممارسة لعملية الاستشارة بين معلمي الصعوبات ومعلمي التعليم العام كان متوسطاً بينما اتسم مستوى العمل الجماعي بالضعف كما أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف جوهري ودال حول مستوى ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي بين المعلمين وفقاً للعمر والمؤهل العلمي.

فيما استهدفت دراسة الأشجعي (٢٠١٨) التعرف على واقع العمل الجماعي بين معلمات التعليم العام والتربية الفكرية في دعم تعليم التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية في برامج التربية الفكرية الملحقه بمدارس التعليم العام من وجهة نظرهن

التعرف على مستويات الاختلافات بين استجابات عينة الدراسة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تصميم أداء الدراسة (الاستبانة)، وشملت عينة الدراسة التي تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة ٦٣ معلمة من معلمات التربية الفكرية، و١٩٤ معلمة من معلمات التعليم العام، ليمثل المجموع الكلي للعينة ٢٥٧ معلمة وأشارت النتائج إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة يمارسن مهارات واقع العمل الجماعي في دعم تعليم التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية بدرجة ضعيفة وتمثلت أكثر أساليب العمل الجماعي ممارسة في تبادل المواد والأجهزة التعليمية بين معلمات التعليم العام والتربية الفكرية. كما توصلت نتائج الدراسة لواقع العمل الجماعي بين معلمات التعليم العام والتربية الفكرية في دعم تعليم التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (طبيعة العمل) وكانت هذه الفروق لصالح مجموعة أفراد عينة الدراسة من معلمات التعليم العام وفي متغير (عدد سنوات الخبرة)، كانت هذه الفروق لصالح مجموعة أفراد عينة الدراسة من سنوات خبرتهن (من ٦ - ١٠ سنوات)، وفي متغير (المؤهل العلمي) كانت لصالح مجموعة أفراد عينة الدراسة ممن يحملن مؤهل بكالوريوس تربوي، وفروق أخرى لصالح مجموعة أفراد عينة الدراسة ممن التحقن بورش عمل، ودرسن مقررات دراسية ذات علاقة بالعمل الجماعي.

فيما استهدفت دراسة الباش، الماجد، (٢٠١٧) التعرف على أكثر الاحتياجات التدريبية أهمية لتنمية مهارات الاستشارة والعمل الجماعي لدى معلمي الصم وضعاف السمع في برامج الدمج بمدينة الرياض. والتعرف على درجة اختلاف تلك الاحتياجات لدى العينة وفقا لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية). وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) معلم ومعلمة ممن يعملون في برامج دمج الصم وضعاف السمع بمدارس التعليم العالم بمدينة الرياض وأشارت النتائج إلى أن أكثر العبارات التي حصلت على درجة احتياج كبيرة في محور الاستشارة كانت: « التعرف على طبيعة العلاقة بين الاستشارة والعمل الجماعي في مجال التربية الخاصة » بينما كانت أكثر العبارات التي حصلت على درجة احتياج كبيرة في محور العمل الجماعي هي العبارة: « معرفة مفهوم العمل الجماعي في برامج دمج الصم وضعاف السمع ». وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة

باختلاف الجنس، والمرحلة التعليمية، وسنوات الخبرة. وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة باختلاف المؤهل العلمي لصالح أصحاب مؤهل ماجستير التربية الخاصة. وكما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء العينة باختلاف الدورات التدريبية لصالح من يملكون دورات تدريبية في مجال الاستشارة والعمل الجماعي.

دراسة (جري فيوس وآخرون، ٢٠٠٦) تتناول الدراسة تأثير تكوين فرق التشاور التعليمية على الإحالة غير المناسبة وإحاق الطلاب بالتعليم الخاص وكانت عينة الدراسة التي تتألف من ٢٢ مدرسة تواجدها جميعها داخل ه أحياء بولاية وسط الأطلنطي بعضها ذات طابع ريفي والأخرى بمدن صغيرة وتم تكون ١٣ فريق تعليمي وتشاوري من هذه المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة تأثرت ممارسات المعلمين ليس فقط بالاستراتيجيات الخاصة التي تم إنشاؤها جنباً إلى جنب مع فرق التشاور التعليمي، ولكن أيضاً من خلال العلاقات المهنية التي تم إنشاؤها بين المعلم ومدير حالة فريق التشاور كما وجدت الدراسة أنه في حين أن مخاوف المعلمين كانت مؤثرة إلى حد كبير حول الطالب كمصدر للمشكلة على مدار عملية التشاور التعليمي، تمكن المدرسون من إعادة صياغة المشكلة لتشمل تأثير المتغيرات التعليمية على نتائج تعلم الطالب.

دراسة (موكلين وآخرين، ٢٠٠٨) والتي هدفت إلى بحث الإجراءات والممارسات المستخدمة في دعم وحث الاستشارة والعمل الجماعي بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام لتقديم الخدمات المساعدة لذوي الإعاقة في فصول التعليم العام وكانت عينة الدراسة (٩٦) معلماً في التربية الخاصة مختلفي الخبرة والعمر وقد إشارة نتائجها إلى أن محدودية ممارسة العمل الجماعي بين المعلمين في التربية الخاصة والتعليم العام بسبب قلة الوقت وان هذه الممارسة لا تخص سوى معلمي التربية الخاصة فقط.

دراسة (هاريس وكلين، ٢٠٠٩) تهدف الدراسة إلى مناقشة تحديات تعقد الاجتماعات في مجموعة متنوعة من السياقات مع مستويات مختلفة من الدعم للعمل الجماعي، والتشاور مع أعداد كبيرة من الأفراد ذات مستويات مختلفة من التدريب تمثل مجموعة متنوعة من التخصصات والوكالات، والتعامل مع الآراء المتباينة بين أعضاء الفريق فيما يتعلق بفريق العمل والنتائج، واستخدام الباحثان

المنهج التجريبي. وأظهرت نتائج الدراسة أنه يجب على الفريق أن يقدم خدمات فعالة ومنسقة بشكل جيد لضمان أن تكون النتائج المحققة في صالح الطفل. ومن المهم بنفس القدر كوسيلة لتحقيق هذه الغاية أن يكون الفريق ذا فعالية.

دراسة مايكل (٢٠١٠) هدفت الدراسة إلى معرفة رأي معلم التربية الخاصة نحو عمل الفريق في تخطيط وتنفيذ الدعم للأطفال ذوي الإعاقة. ومعرفة تصورات معلم التربية الخاصة نحو خصائص الأداء لفريق العمل. وتكونت عينة الدراسة (١٨٤) معلم للتعليم الخاص الذين يخدمون فرق التدخلات المدرسية واستخدم الباحث استبيان العمل الجماعي ومسح خصائص الفريق ومسح إدراك عملية الفريق. وأشارت النتائج أن تصورات معلمي التربية الخاصة عن خصائص الأداء للفريق التي كانوا يعملون عليها إيجابية بشكل عام. وقدم معلمي التربية الخاصة مدخلات تتعلق بفوائد وقيود العمل الجماعي وكيف يدعم العمل الجماعي جهودهم ومقترحات وتصورات لتحسين فعالية العمل الجماعي.

دراسة ستيفن (٢٠١٣) التعرف على أفضل الممارسات في ممارسات المعلمين، واللازمة لإدراج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وأشارت النتائج إلى تقديم مجموعة من التصورات التطويرية للعمل التعاوني، ومجموعة من المكونات المختلفة التي تم تحديدها كمكونات مهمة، إن لم تكن أساسية، لعلاقة مهنية ناجحة. تحديد مجموعة من الخصائص لتحديد التعاون الفعال. وتحديد الجوانب الرئيسية للتعاون الفعال والتي تعد حاسمة لنجاحه.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة من قبل الباحثان إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية وكما تم ترتيبهم الزمني من الأقدم إلى الأحدث. وفي ضوء الدراسات السابقة يتضح أهمية عملية الاستشارة والعمل الجماعي بين المعلمين وأنها من عوامل نجاح برامج الدمج التربوي وأنها من العوامل التي تسهم في نجاح عملية الدمج التربوي، كما أوضحت مدى الاهتمام والدعم لعملية الاستشارة والعمل الجماعي في التربية الخاصة وأنه أحد التوجهات الحديثة التي تدعو لها القوانين والتشريعات في الوقت الراهن، كذلك أنه على الرغم من الاهتمام والحث على عملية الاستشارة والعمل الجماعي إلا أن ممارساتها مازالت محدودة وضعيفة.

إجراءات البحث

منهج البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي.

مجتمع وعينة البحث: تمثل عينة الدراسة جميع معلمي التعليم العام ومعلمي برامج التربية الخاصة بمدينة الدمام والبالغ عددهم (٤٢٨) معلما في ١٣ برنامجا ملحقا بالتعليم العام.

أداة البحث:

- (١) تم إعداد استبيان من أجل استخدامه في جمع البيانات والمعلومات (ليكرت الرباعي).
- (٢) تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين.
- (٣) تم اختبار صدق ثبات الأداة من خلال معاملات الارتباط والثبات في حزمة البيانات ببرنامج SPSS الإحصائي.
- (٤) تم توزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

المعالجة الإحصائية:

تم ترميز البيانات وإدخالها في الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، عند مستوى دلالة ٠،٠٥ في اختبار الفرضيات، من خلال حساب المتوسطات الحسابية والتكرارات.

نتائج البحث:

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وهي كما يلي:

- (١) أن واقع ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة منخفض إلى حد كبير.
- (٢) قلة الوعي لأهمية الاستشارة والعمل الجماعي من قبل مدراء المدارس.
- (٣) مخاوف المعلمين من ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي بشكل واضح وملحوظ.
- (٤) غياب التشريع الملزم بممارسة الاستشارة والعمل الجماعي ببرامج التربية الخاصة.
- (٥) قلة المخصصات المالية التي تدعم الاستشارة والعمل الجماعي في البرامج.

جدول (١)

تحليل التباين لاختبار مدى الاختلاف في الممارسة وفق التخصص

التخصص	عدد المستجيبين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
محور العمل الجماعي					
تعليم عام	٨٠	٢,١٨	٠,٦٨	٢,١٤	٠,٠٧
تربية خاصة	١١٢	٢,٥٣	٠,٥٦		
محور الاستشارة					
تعليم عام	٨٠	٢,١٣	٠,٧٠	٥,٠٢	٠,٠٠
تربية خاصة	١١٢	٢,١٨	٠,٥٦		

يتضح من جدول تحليل التباين ان النسبة الفائية المرتبطة بمتغير نوع التخصص تعليم عام بلغت ٢ تقريبا وهي قيمة غير دالة لان نسبة الدلالة المقترنة به ٠,٠٧، بينما بلغت النسبة الفائية المرتبطة بمتغير نوع التخصص تربية خاصة بلغت ٣ تقريبا وهي قيمة دالة لان مستوى الدلالة المقترنة به ٠,٠٠، وهي اقل من مستوى الدلالة موضع الدراسة ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطات ممارسة العمل الجماعي والاستشارة لعينات الدراسة باختلاف التخصص لصالح معلمي التربية الخاصة.

جدول (٢)

اختبار فروق المتوسطات وفقا للمعرفة بالعمل الجماعي والاستشاري

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	مستوى الدلالة
هل تعرف ما هو المقصود بالعمل الجماعي والاستشاري						
	نعم	لا				
العمل الجماعي	٢,٢٦	٠,٦٢	٢,١٠	٠,٦٧	٢,٥٩	٠,٠١
الاستشارة	٢,٤٨	٠,٦٢	٢,٢٠	٠,٦٩	٤,٨٣	٠,٠٠

يتضح من الجدول السابق ان قيم المتوسط الحسابي للمعرفة بالعمل الجماعي والاستشاري أن من لديهم إلمام بها يمارسونها بشكل أكبر ممن ليس لديهم معرفة بالعمل الجماعي والاستشاري وعليه فان هذه النتيجة منطقية وعليه فان الوعي بالعمل الجماعي والاستشاري له أهمية بالغة في تحقيق حاجات الأطفال ذوي الإعاقة في برامج الدمج (البتال، ٢٠١٣).

مناقشة النتائج:

إن الاستشارة والعمل الجماعي من الخدمات المهمة والتي أكدت عليها عديد من البحوث ولكن هذه الخدمات قد يكون واقعها غير جيد لعدد من الأسباب والمعوقات، فهناك معوقات كثيرة يمكن ذكرها بما يلي (الباش، والماجد، ٢٠١٧) عدم وضوح الأدوار حيث أن المعروف أن الاستشارة تتطلب أن تكون الأدوار محددة ومتساوية وأن يعرف كل طرف المتوقع منه إنجاز أو القيام به ؛ فرغم رغبة العاملين في ميدان التربية الخاصة في توظيف أفضل الأساليب لخدمة جميع الطلاب؛ إلا أنها لا تخلو من وجود بعض العاملين الذين يعانون من عدم وضوح الأدوار لعملية الاستشارة والعمل الجماعي، وعدم وجود إطار عمل تتم الاستشارة من خلاله مثل: كيفية الإجراء، والوقت، والمكان الذي تحدث فيه الاستشارة، وضعف تكاتف التخصصات المختلفة أثناء العمل الجماعي بين التربويين، وأيضاً من تلك التحديات عدم وجود إطار عمل تتم الاستشارة من خلاله مثل كيفية الإجراء والوقت والمكان الذي تحدث فيه الاستشارة، كما هناك عدم تقييم العمل سواء الاستشاري أو الجماعي أو عمل الفريق حيث إن تقييم العمل يوجهه نحو الهدف ويبين مدى فاعليته، ومن بين تلك المعوقات يوجد عدم الربط بين نظريات الاستشارة والعمل الجماعي والتطبيق العملي مما يجعل التقييم صعباً وكذلك يصعب توجيه العمل بدون قاعدة نظرية واضحة (أبو نيان، ٢٠٠٦).

ومما سبق ذكره يرى الباحثان انه من الضروري الحصول على تخطيط جيد وسليم يؤدي إلى تنفيذ واقعي ملموس وينتهي بتقييم مستمر وفق ضوابط دقيقة للحصول على النتائج المرجوة من خلال الاستشارة والعمل الجماعي.

التوصيات:

- (١) النشر والتوعية حول ثقافة العمل الجماعي وممارسة الاستشارة بفعالية في ميدان التربية الخاصة.
- (٢) دعم البحث العلمي والبحوث ذات الصلة بالتربية الخاصة بوجه عام وبحوث الاستشارة والعمل الجماعي على وجه الخصوص.
- (٣) توفير المصادر المالية التي تمكن العاملين من ممارسة الاستشارة والعمل الجماعي بشكل فعال.
- (٤) الاستفادة من البحوث السابقة لتحقيق متطلبات الاستشارة والعمل الجماعي في التربية الخاصة.
- (٥) الاستفادة من التجارب الدولية في مجال التربية الخاصة فيما يخص الاستشارة والعمل الجماعي.
- (٦) عقد ورش عمل وندوات ومؤتمرات لتوضيح ماهية الاستشارة والعمل الجماعي وما تسعى إليه من أهداف.

المراجع

- أبونيان، إبراهيم. (٢٠٠٧). الاستشارة والعمل الجماعي كأحد الأساليب التربوية لتقديم خدمات صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة والثانوية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، مصر. (٥٥)، ٢٤٣-٢٨٢.
- الأشجعي، أحلام محمد (٢٠١٨). واقع العمل الجماعي بين المعلمات التعليم العام والتربية الفكرية في دعم تعليم التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، مصر. ٦ (٢٢)، ٥٦-٩٨.
- الباشا، نوره، والمجاد، فاطمة (٢٠١٧). الاحتياجات التدريسية لتنمية مهارات الاستشارة والعمل الجامعي لدى معلمي الصم وضعاف السمع في برامج الدمج. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، مصر، ٥ (١٩)، ٥٤-٩٨.
- البتال، زيد (٢٠١٣). مستوى الممارسة لعملية الاستشارة والعمل الجماعي بين معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ونظرائهم معلمي الفصول العادية في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك فيصل*.
- التميمي، علي علي (٢٠٠٧). فعالية أخصائي العمل مع الجماعات في إكساب المهارات الاجتماعية للطلاب المعاقين سمياً، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، مصر، ٢٣، ٣٤-٨٧.
- الخطيب، جمال (٢٠٠٨). التربية الخاصة المعاصرة قضايا وتوجهات. عمان: دار وائل.
- الطيب، محمد عبد الظاهر (٢٠٠١). التعاون ومعوقاته لدى أوليا الأمور والعاملين في مؤسسات التربية الخاصة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، *مجلة عالم التربية*، مصر، ١ (٣)، ١٢٤-١٦٧.
- وزارة التعليم (١٤٣٦). الدليل التنظيمي لبرامج ومعاهد التربية الخاصة. الرياض: وزارة التعليم.

Jenkins, Until, Wayne, and Vedas (2006) *How Cooperative Learning Works for Special Education and Remedial Studies*”, Vol. 69, No. 3, 2003, pp. 279-292. Copyright 2006 by The Council for Exceptional Children. Reprinted with permission.

- Kathleen C. Harris & M.Diane Klein (2009). The consultant's corner: Itinerant Consultation in Early Childhood Special Education: Issues and Challenges, *Journal of educational and psychological consultation*, 13:3, 237-247, DOI: 10.1207/ S1532768XJEPC1303_06.
- Education Association A Brief History", published by Canadian Imani, T. (2014). Teamwork, Collaboration Keys to Bonita Unified Special Education program. Inland Valley Daily Bulletin. June 2013, Vol. 3, No. 6, 480-498
- McLaughlin, E. M., Bausch, M. E., and Adult. M. J. 2008. *Collaboration strategies reported by teachers providing assistive technology services*. *Journal of Special Education Technology*. 22(4) 16-27.